دراسات الأدب المعاصر، السنة الثانية عشرة، شتاء ۱۳۹۹، العدد الثامن والأربعون: صص ۳۳- ۵۶

الروافد الأجنبية فی نظرة جبران خلیل جبران للموت

حبیب کشاورز*

تاریخ الوصول: ۹۸/۱۱/۱۲
تاریخ القبول: ۹۹/۳/۲۱

الملخّص

الموت أحد الظواهر الطبیعیة التی تحدث عنها الأدباء قدیما وحدیثا. الأدبـاء المعاصـرون یتحدثون عن الموت کثیرا ولهم مواقف متباینة حول الموت أحیانا ونظرتهم إلی المـوت أکثر عمقا وعاطفیة مقارنة بالأدباء فی العصور الماضیة. *جبران خلیـل جبـران* أیضـاً مـن الأدباء الذین تحدث عن الموت فی آثاره الشعریة والنثریة ونظرته إلی الموت تختلف عن نظرة القدماء إلی الموت. *جبران* وهو من أشهر الأدباء فی المهجر الشـمالی ومـن أعضـاء الرابطة القلمیة، فی نظرته إلی الموت إضافة إلی میزاته الشخصیة وموت أخته وأمه، تـأثر بالأدباء الغربیین والمکاتب الغربیة أیضا وفی هذه المقالة بالمنهج التحلیلی- الوصفی نرید دراسة الروافد الأجنبیة المؤثرة فی نظـرة *جبـران خلیـل جبـران* للمـوت. وتظهـر نتـائج الدراسة بأن جبران تأثر بالأدباء الغربیین منهم *نیتشه* و*إدجار آلان بو* و*ولـیم بلیـک* کمـا تأثر بالمذهب الرومنسی والأدباء الرمانسیین أیضاً. هو کان یعشق المـوت وحبـه للمـوت کان متأثرا بالمذهب الرومانسی وکان یشعر بالغربة فی هـذا العـالم ویعتقـد بـأن المـوت یزیل هذه الغربة وینجیه ویشفیه.

الکلمات الدلیلیة: الرومانسیة، أدب المهجر، الشعر العربی،ولیم بلیک، آلان بو.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربیة وآدابها، جامعة سمنان. hkeshavarz@semnan.ac.ir

المقدمة

الموت من الأمور التى شغلت بال الناس منذ القديم ولغز تحدث الناس عنه كثيرا. الأدباء أيضا فى أعمالهم الأدبية تحدثوا عن الموت وأسبابه وخوفهم منه أو حبهم له. نظرة الأدباء إلى الموت عند الشعراء القدامى كانت تختلف عن الشعراء المعاصرين. الشاعر فى العصور الماضية كان يخاف من الموت وكان يسأل دوما عن أسباب الموت أو حتمية الموت ولكن الشاعر أو الأديب فى العصر الحديث يعشق الموت أحيانا ويراه منقذا ومنجيا. *جبران خليل جبران* يتحدث عن الموت كثيرا فى آثاره وفى قسم كثير من نظرته للموت يتأثر بالأدباء الغربيين أو المكاتب الغربية. يهدف هذا البحث إلى بيان الروافد الأجنبية المؤثرة فى نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت شعرا ونثرا بالمنهج التحليلى الوصفى.

هذه المقالة تريد الإجابة عن الأسئلة التالية فى هذا المجال:

- ما هى المؤثرات الأجنبية فى نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت؟
- كيف كانت نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت؟

خلفية البحث

هناک بعض المقالات والكتب حول نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت ولكن ليس هناک مقالة خاصة لدراسة الروافد الأجنبية المؤثرة فى نظرة *جبران* للموت. فيما يلى نشير إلى بعض الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع:

يحيى خان وضياء الدين(٢٠١٦) فى مقالة باسم «وسائل تشكيل الصورة للموت والحياة عند جبران خليل جبران(دراسة فنية)» المنشورة فى مجلة العلوم الإسلامية والدينية يتحدثان عن الموت والحياة عند *جبران* ويتحدثان فقط عن الصورة عند *جبران* ولا يتطرقان إلى المؤثرات الأجنبية فى نظرته إلى الموت.

بطرس حبيب(١٩٩٥) فى كتابه باسم «جدلية الحب والموت فى مؤلفات جبران خليل جبران العربية(دراسة نصية)» يتحدث عن الجدال بين الحب والموت فى أعمال *جبران* الأدبية المكتوبة باللغة العربية وهذا الكاتب أيضا لا يتطرق إلى المؤثرات الأجنبية فى نظرة الأديب إلى الموت.

النظرة إلی الموت فی الأدب العربی القدیم

الموت کان ولایزال من الموضوعات الهامة فی الأدب العربی وهذا الموضوع أثـار انتبـاه الأدباء منذ القدیم. ولکن نظرة الأدباء قدیما إلی المـوت کـان یختلـف عـن نظـرة الأدبـاء المعاصرین إلی الموت. الموت فی الأدب القدیم عادة یظهر فی إطار الرثاء أو الحکمة وقلما نجد الموت فی الأغراض الأخری. یقول *طرفة بن العبد*:

مَن کان فی سفرٍ فالمـوت صاحـبُـه　　أو کانَ فـی حـضـرٍ فالمـوت یأتیـهِ
وإن مضی خمسةٌ فالموت سادسهُم　　وإن مـضـی واحـد، فالمـوتُ ثانـیهِ

(طرفة،۲۰۰۰م: ۱۸۹)

الشاعر فی هذه الأبیات یتحدث عن حتمیة الموت ویقول *عبدالسلام عقبا* علـی هـذه الأبیات: «ویری طرفة بن العبد الموت مصاحبا للإنسان، ملازمـا إیـاه فـی سـفره وإقامتـه، منفـردا ومـع أقرانـه، یقـبض المـرء علـی أی حـال لأن المـوت معـه حیثمـا یکـون» (عبدالسلام،۱۹۹۱م: ۱۲۸).

عندما نترک العصر الجاهلی ونتطـرق إلـی العصـور التالیـة مثـل العصـر الإسـلامی أو العباسی نری أنه لا تختلف نظرة الأدباء إلی الموت کثیر عما کان فی السابق. وعلی سبیل المثال فی العصر العباسی لقد رأی *أبوالعتاهیة* أن الموت غالب فـی کـل الأحـوال، لـذلک طغی علی شعره اتجاه زهدی. فلا سبیل لدفع الموت فلا الطبیـب ولا المـداوی ولا الـذی یبیع الدواء، فالکل هم فرائس للموت(همدانی، ۲۰۱۵م، ۳۰۵):

إن الـطـبـیـب بـطـبه ودوائـه　　لا یسـتطـیـع دفاع مکـروه أتی
ما للطـبیـب یمـوت بالداء الذی　　قد کان یبرئ جرحه فیما مضی
ذهب المداوی والمداوی والـذی　　جلب الدواء وباعه ومـن اشـتری

(أبوالعتاهیة، ۱۹۸۶م: ۲۹)

النظرة إلی الموت فی الأدب العربی الحدیث

فی الأدب المعاصر، یظهر الموت بشکل أکثر وأعمق والأدباء یتحدثون عن المـوت فـی أشعارهم فی الرثاء وفی الموضوعات الأخری. وتنبثق الرؤیة المغایرة إلی الموت فی الشـعر العربی الحدیث، من کون الشاعر التقلیدی أحس أن الله حاضر فی رفض الموت الحضـاری

للعالم العربى، وأن الشاعر محروس موته بالعناية الإلهية وهذا الإيمان هو الذى ترک الموت فى التقليدية دون حالة تراجيدية(بنيس،١٩٩٠م، ج٣: ٢١٤).

كما ذكرنا آنفا أن الرومنطيقية إحدى المؤثرات فى نظرة الأدباء والشعراء إلى الموت، وأحد أهم المعانى الجديدة للموت فى الشعر المعاصر ونثره هو عشق الموت وعلى سبيل المثال *عبدالرحمن شكرى* يرى أن الموت هو الانتصار الذى يجنب الإنسان بعد كد طويل فى الحياة:

لا يلذ المـــوت إلا مـتـعـب　　سهر العيش وفى الموت رقد
رقـدة يا طيـبها مـن رقـدة　　بعـد أن عاني وأبلـي وسـهد

(شكرى،٢٠٠٠م: ٦٦٣)

كما نرى *عبدالرحمن شكرى* أدخل موضوع (عشق الموت) إلى الشعر العربى الحديث، فقد أوله به ومزج أفكاره بإدراكه الحسى، ورآه مخلصا للإنسانية من الألم وصاحبا حميما وملاذا لكل طارق وملهوف. وقد تجلى الموت فى قصائده حتى جاءت قصائد كاملة تمتلئ بالموت كما تشير عنواناتها: الجمال والموت، النساء فى الحياة والموت، فهو الشاطئ الذى ينشده طلبا للتخلص من آلام الواقع وقسوته(شعبلو، ٢٠١٦م: ٣١).

و*أبوالقاسم الشابى* من أكبر الشعراء الرومانسيين أيضا كان من عشاق الموت ويقول:

أيها لامـوت! أيـها القـدر الأعـــ　　ـمي قفوا حيث أنتم! أو فسيرو
ودعـونا هـنا: تغـنـى لنا الأحـــ　　ـلام والحـب والوجـود الكـبـير

(الشابى، ١٩٧٠م: ٢٣٩)

يقول *ابوالقاسم الشابى* أيضاً فى أيام احتضاره الأخيرة:

جف سحر الحياة يا قلبى الباكى　　فـهـيا نـجـرب الـمـوت هـيـا

(الشابى، ١٩٧٠م: ٢٠٩)

هذا البيت يلفت النظر بما يتخذه من موقف تجاه الموت يخالف الموقف المعتاد للمحتضرين، فهو بدلا من أن يعرض استسلام الشاعر لهذا الفناء الذى لابد منه، يصوره لنا وكأنه يقبل عليه باختياره فى لهفة وشوق. ولفظة نجرب عميقة الدلالة هنا لما تتضمنه من إيجابية وقوة، وذلک لأن التجربة فعالية إرادية يقوم بها الإنسان واعيا، وهى بهذا تختلف اختلافا جوهريا الموت الذى هو استسلام سالب لا مفر منه لعوامل الانحلال

والسکون. فإذا کان *ابوالقاسم* قد سمی رحلته إلی هذا العالم تجربة فهو انما یضع أیدینا بهذه اللفظة علی موقفه من الموت، وبالتالی علی موقفه من الحیاة(الملائکة، ۱۹۶۷م: ۲۷۰-۲۷۱). «والشابی کان یعانی من المرض ومات فی شبابه وأنشد هذه الأبیات عندما تعب وانزعج من الحیاة المليئة بالألم»(مرامی، ۱۳۸۸ش: ۱۴۹).

النظرة إلی الموت فی الأدب المهجری

الموت أیضا من الوضوعات المهمة لدی الشعراء المهجریین الذین هم أیضا بدورهم من أکبر شعراء المذهب الرومانسی فی الأدب العربی. ومن أهم میزات نظرة الأدباء المهجریین إلی الموت یمکن الإشارة إلی المنحی التأملی لدیهم.

یقول *عبد الدایم* عن نظرة أدباء المهجر إلی الموت: «کما أثار الموت الفلاسفة قدیما وکذلک الأدباء فی القدیم والحدیث، أثار أدباء المهجر الذین نحوا فی موقفهم منحی تأملیا فلسفیا متأثرین بأقوال الفلاسفة والحرکة الأدبیة فی أوروبا فی القرنین الثامن عشر والتاسع عشر حیث سادت نزعة الهروب من الحیاة وفی مقدمة هؤلاء بودلیر الذی یقول: العالم ممل وصغیر. الیوم وأمس وغدا»(عبد الدایم،۱۹۹۳م: ۴۴۱).

شعراء المهجر یرون أن الموت هو المحطة الأخیرة التی یلقی عندها الإنسان أثقاله لیستریح بعد عناء الحیاة، ویری *میخائیل نعیمة*، أن الحیاة یمکن أن یجدها الإنسان فی قبره(همدانی، ۲۰۱۵م: ۳۱۰):

وعندما الموت یدنو　　واللحد یغفر فاه
اغمض جفونک تبصر　　فی اللحد مهد الحیاة

مما یلاحظ بشکل بارز فی نتاجات المهجریین الشمالیین، تأثرهم بالکبار من الفلاسفة والعرفاء المسلمین وغیر المسلمین تأثرا ترک آثاره فی آرائهم، ونظراتهم حول کثیر من المسائل، والموضوعات المختلفة(شاملی، حسن وند، ۱۳۹۲: ۵۳).

البحث

جبران خلیل جبران عاش معظم حیاته فی أمیرکا وأوروبا وهو إضافة إلی دیانته المسیحیة التی تقربه من الأدباء الغربیین کان یعرف اللغة الإنجلیزیة وتأثر بهم کثیرا کما

تأثر بالمذاهب الغربية خاصة المذهب الرومانسي وفي هذه المقالة ندرس أثر الأدباء الغربيين في نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت أولا ثم نتطرق إلى أثر المذهب الرومانسي في نظرته إلى الموت.

أ.أثر الأدباء الغربيين في نظرة جبران إلى الموت

كما ذكرنا آنفا *جبران* عاش في بيئة مسيحية وهذه البيئة قربتها من الأدباء الغربيين وتقول الجيوسي في هذا المجال: في أعمال *جبران* وزملائه بدأت الروح المسيحية بالظهور في الأدب وسجل هذا الأدب مواقف مسيحية لم تكن بعد مألوفة في الشعر. لقد كان أولئک الشعراء يعيشون في جو مسيحي وفي بعض الأحيان كانوا شديدي التأثر بالكتاب والشعراء المسيحيين من الأجانب، مما جعلهم أكثر حرية في الحديث عن مواضيع مسيحية وإمداد الأدب العربي الجيد بتعبير حر صريح عن الروح المسيحية(الجيوسي، ٢٠٠٧م: ١٣٢). تتضح المؤثرات المسيحية العميقة في *جبران* في انشغاله بثنائيات الحياة فهو يؤكد الثنائية المسيحية الأساس بين الجسد والروح وقد ولد ذلک ثنائيات أخرى مثل الخير والشر، والحب والكره، والحياة والموت. تتضح المؤثرات المسيحية العميقة في *جبران* وانشغاله بثنائيات الحياة. فهو يؤكد الثنائية المسيحية الأساس بين الجسد والروح، وبخاصة في قصيدته المواكب وقد ولد ذلک ثنائيات أخرى مثل الخير والشر، والحب والكره، والحياة والموت(الجيوسي، ٢٠٠٧م: ١٣٨).

بما أن *جبران* كان يعيش في الغرب يتقن الإنجليزية و ليس من الغريب تأثره بالأدباء الغربيين أو المذاهب الغربية، واتصاله باللغة الإنجليزية والأدب الغربي كان قبل أن يتصل بالأدب العربي واللغة العربية. يقول *فؤاد الفرفوري* حول *جبران* وأثر المذاهب الغربية في تكوينه الأدبي: انفتاح *جبران* على الثقافة الأجنبية كان أسبق تاريخيا من أخذه بأسباب الثقافة العربية. *فجبران* لم يتعلم لغة الضاد إلا بداية من سنة ١٨٩٦ إذ قرر العودة إلى لبنان ليدرس العربية بمدرسة الحكمة البيروتية(الفرفوري، ١٩٨٨م: ٥٧) فقد كانت اللغة الإنكليزية الركيزة الأولى في ثقافة *جبران*. وقد تمكن بواسطتها من أن يتصل مباشرة بالثقافة الغربية عامة، والإنكلوسكسونية منها على وجه الخصوص. أما الواسطة المباشرة الثانية بين *جبران* وبين هذه الثقافة الغربية فتمثل في إقامته معظم فترات حياته ببلاد

الغرب تارة فی المهجر الأمریکی حیث اختار أن یستقر وتارة أخری فی بعض عواصم أوروبا زائرا أو دارسا(المصدر نفسه: ۵۵).

تابع *جبران* مطالعاته فی نیویورک فظل علیها شغوفا بها، فکان لها فضل کبیر فی توجیهه وتطویر أفکاره وأسالیبه. ومن أبرز قراءاته فلسفة *نیتشه* فتأثر بآرائه ومذهبه فی إرادة القوة وکتب العدید من مقالاته متأثرا بتعالیمه فی کتابه «العواصف». وقرأ للأدیب الأمریکی الشاعر *إدجار بو* وتأثر به فی اندفاع وراء الرمزیة ویبدو هذا التأثیر واضحا فی کتابه آلهة الأرض. (سکیک، ۱۹۷۰م ۴۶-۴۷) وجبران متأثر فی مواکبه بالأدب الغربی قالبا وموضوعا. فالأدب العربی لا یعرف فی تاریخه الطویل مثل هذه المعلومات التی تناقش شؤون الحیاة وتناقضاتها بینما یزخر الأدب الغربی منذ أقدم عصوره بمطولات عدیدة(المصدر نفسه: ۸۵).

و*جبران* کان علی صلة وثیقة بعدد لا بأس به من المنتدیات الأدبیة الأمریکیة وکان بینه وبین شاعرات أمریکا وأدیباتها صداقة تبلغ حد المتانة والإخلاص فی بعض الأحیان کصداقته للآنسة *ماری هاسکل* وصداقته *لبربارا یونغ* التی کتبت کتابا عنه وعن ذکریاتها معه وعن آرائه وأفکاره(عبد الدایم، ۱۹۹۳م: ۲۲۱).

یقول *ودیع دیب* عن تأثر *جبران* بالأدباء الغربیین: إن أدب *جبران* فی غالبه هو انعکاس وتفاعل روحی وفکری استمده من *ولیم بلیک*، و*نیتشه*، و*رودان*، فالأول شاعر إنکلیزی والثانی فیلسوف ألمانی والثالث فنان فرنسی، هذا ولیست الفلسفة الأمریکیة فی حقیقتها الا نتاج تفاعل فکری عالمی، انبثق من ذلک الخلیط العجیب من العناصر البشریة التی اتیح لها أن تصهر من جید فی بوتقة ذلک العالم الحدیث(العظمة، ۱۹۸۷م: ۱۰۴).

جبران کان یعشق *نیتشه* وبعدما تعرف علیه تأثر به کثیرا. ویقول *میخائیل نعیمة* فی هذا المجال: ما عرف *جبران نیتشه* حتی کاد ینسی کل من عرفهم قبله من کبار الکتاب والشعراء. وعلی قدر ما کان یطیب له أن یختلی به کان یلذ له فی البدء أن یحدث غیره عنه وأن یهدی أصحابه ومعارفه إلیه(نعیمة، ۱۹۳۴م ۱۳۷).

تأثر *جبران خلیل جبران* بأسلوب *نیتشه* وطریقته الخاصة التی اتبعها فی کتابه «هکذا تکلم زرادشت» وعرف کیف یلتقط فن *نیتشه* ودفعه الإعجاب به إلی أن یحاول أن یکون

هو *نیتشه* جديدا. وجبران فی كتابه «النبی» تأثر *بنیتشه* حيث ذهب بعض الأدباء إلی أن «النبی» هو التناص المعدل من كتاب «هكذا تكلم زرادشت» *لنیتشه* وحتی نری هذا التأثير واضحا فی «العواصف» و«الأرواح المتمردة».

وفی كتاب «النبی» الذی يشبه كتاب «هكذا تكلم زرادشت» *لنیتشه*، فصل مستقل عن الموت ويتحدث *جبران* عن سر الموت فی هذا الفصل ويقول:

«فإن شئتم حقا أن ترفعوا الحجاب عن كنه الموت فافتحوا قلوبكم علی مصاريعها لكيان الحياة لأن الحياة والموت واحد، كما أن النهر والبحر واحد»(جبران، ٢٠٠٠م: ٨٨).

يقول فی الكتاب نفسه:

«وهل الموت إلا أن يقف أحدنا عاريا فی الريح وأن يستحيل ذوبا فی الشمس؟» (جبران، ٢٠١٥م: ٢٤٨).

إدجار آلان بو أيضاً أثر علی *جبران* كثيرا «ومن التقابلات بين بو وجبران أن كليهما اتخذ من الكتابة والإبداع حرفة للكسب والعيش، مع أنهما لم ينالا منها ما كانا يتمنيانه من رزق وفير، وعيش رغيد، وقد كانت أم جبران كما كان والد بو من التبنی لا يری فی هذه الحرفة سوی مضيعة للوقت والجهد، بيد أن أم جبران لم يكن لديها ما كان لدی والد بو من الثراء والغنی. هكذا تستمد تجربتا جبران وبو أصولهما من ذات الروافد ومن نفس الجذور الحياة الكادحة وفراق الأحبة فهل كان هذا سببا فی تقارب جبران مع بو وهو قريب عهد به؟ وخاصة أنه انكب بعد هجرته إلی أمريكا علی قراءة القصص والروايات فی لغتها الأصلية بعدما أتقن اللغة الإنجليزية فی عامين ومهما تكن الدوافع، ومهما تكن الصلات، فالمقاربة بين بو وجبران أمر واقع، فلا يمكننا أن نغض الطرف عنها»(رمضان، ٢٠١٥م: ١٢١).

وعلی المستوی الشخصی تتشابه تجربة *جبران* الشخصية مع الموت مع تجربة بو إلی حد التطابق فی بعض الأحايين، فقد اختطف داء السل، أخت *جبران* الصغيرة *سلطانة* أثناء غيابه عنها، وإقامته فی باريس، مثلما اختطف نفس الداء من *بو* أمه وزوجته، وكان موتها صدمة كبيرة له، خاصة بعدما اشتری لها من أحد محلات باريس هدية، وما كان يدری أن ملاک الموت قد تقبل أخته، هدية فيما وراء المحيط بعدما نهش رئتيها مكروبات السل (رمضان، ٢٠١٥م: ١١٩) ومن عجيب الأقدار أن سبب الموت لذويهما واحد، هو هذا الداء

المقیت والمرض البغیض، مرض السل الذی انسل فی ظلمات الفقر ودیاجیر الفاقة والحاجة إلی الملاذ الأخیر والملجأ الوحید من قسوة الحیاة وضنک المعیشة، جاء لیجعل من نسائم الحب والحنان عواصف حزن وأشجان، ویأتی بکسوف تام لشمس الأمل والتفاؤل، فیصیر نهارهما لیل کآبة وتشاؤم(المصدر نفسه: ۱۲۰-۱۲۱).

ماتت *سلطانة* أخت *جبران* الصغیرة بسبب الإصابة بداء السل وأثر هذا الموت أثرا بالغا فی حیاة *جبران*.

ترک هذا الموت جرحا غائرا فی نفس *جبران*، وألقی بظلاله الکئیبة، وغمائمه المشؤومة حجبا من القتامة والسوداویة فی تجربة *جبران* الأدبیة وکان الدوار المیتافیزیقی الذی أصابه بعید شقیقته *سلطانة* فاتحة تساؤلاته حول مصیر الإنسان بعد الموت، أیعقل ألا یری وجه *سلطانة* بعد الیوم؟ کان الموت المحرض علی التفتیش عن أجوبة معزیة أجوبة بإمکانها تخفیف وطأة الغیاب(رمضان، ۲۰۱۵م: ۱۱۹).

وفی بعض آثار *جبران* نری الاعتقاد بالتناسخ وهذا الاعتقاد بالتناسخ علی أغلب الظن کان بسبب تأثره *بآلان بو* الذی کان یعتقد بالتناسخ. «وجد بو فی الإیمان بتناسخ الأرواح أملا فی التواصل الروحی مع زوجته ومحبوبته وابنة عمته فرجینیا التی اختطفها الموت- وهی فی زهرة العمر- من بین یدیده وأمام ناظریه وظل بو وفیا لها فلم یتزوج غیرها، ولم یعشق دونها، علی الرغم من أنه عرف بعدها حشدا من المعجبات به والعاشقات له» (رمضان، ۲۰۱۵م: ۱۹۵).

وهناک نصوص مختلفة تظهر مدی اعتقاد *جبران* بالتناسخ أیضا. وفی رسالة من رسائله إلی *ماری هاسکل* یقول إنه: فی حیواته الماضیة عاش مرتین فی سوریا، لکنما لفترات قصیرة، ومرة فی إیطالیا إلی سن الخامسة والعشرین، وفی الیونان حتی الثانیة والعشرین، وفی مصر حتی الشیخوخة، وعدة مرات- ست مرات أو سبعا ربما- فی بلدان الکلدان واحدة فی کل من الهند وفارس(صایغ، ۱۹۹۰م: ۶۵).

یقول *جبران* متأثرا بعقیدة التناسخ: من هذه الأعماق أصرخ إلیک یا عشتروت المقدسة، من وراء ظلمة هذا اللیل أستجیر بحنانک، فاسمعینی أنا عبدک ناثان ابن الکاهن حیرام الذی وقف عمره علی خدمة مذبحک: قد أحببت صبیة من بین الصبایا واتخذتها رفیقة فحسدتنا عرائس الجان ونفثن فی جسدها اللطیف لهاث علة غریبة، ثم

بعثن رسول المناسا ليقودها إلى مغاورهن السحرية(جبران، ٢٠١٥م: ٢٥-٢٦). كما تأثر *جبران* بالشاعر *بليک* ويخيم على كتابات بليک جو من الكآبة والتشاؤم تجعله يرسم لنا بقلمه صور الحزن والمقابر والموتى... وفى كتابات *جبران* الكثير من صور المقابر والخرائب والموتى(سكيک، ١٩٧٠م: ٤٨).

عندما ذهب *جبران خليل جبران* إلى باريس وتعرف على شعر وفن *وليام بليک*. و*جبران* شعر نفسه قريبا من الشاعر الإنجليزى وأثر *بليک* على جميع كتبه باللغة الإنجليزية أو العربية(Shahinoor Khatun, 2009: 314).

وأصبح *وليم بليک* بما ألف وما صور وما خلف مثله الأعلى فى الحياة فيقول عنه: *بليک* هو الرجل، هو الإنسان- الإله. إنه فى رأيى أعظم إنجليزى منذ *شكسبير* ورسومه أعمق بما لا يقاس من أية رسوم أنتجتها إنجلترا، ورؤياه بصرف النظر عن رسومه وقصائده أكثر الرؤى إلهية لكن لن يتسنى لأى امرئ أن يتفهم بليک عن طريق العقل، فعالمه لا يمكن أن تراه إلا عين العين، ولا يمكن أبدا أن تراه العين ذاتها(نعيمة، ١٩٣٤م: ١٦٢).

وموضوع المواكب أيضا لا يختلف كثيرا عن الآراء التى نادى بها ثورو(Henry David Thoreau) فى كتابه والدن(Walden) أو وحى الغابة ففيه دعوة حارة إلى الحياة الطبيعية البسيطة بين أحضان الغابة بعيدا عن المدنية الحديثة وتعقيداتها المادية الزائفة وتشريعاتها الظالمة(سكيک، ١٩٧٠م: ٤١).

ب.أثر الرومانسية فى نظرة جبران إلى الموت

اهتم الشعراء العرب المعاصرون بالمذاهب الأدبية والفكرية فى الغرب، وعرف كثير منهم الشعر الأروبى معرفة مباشرة، ومنهم من عاش فى الغرب *كنعيمة* و*جبران*، ومنهم من أتقن لغة أجنبية أو أكثر *كصلاح عبد الصبور* و*أدونيس* و*عبدالوهاب البياتى* وهؤلاء الشعراء ينتمون إلى عدة مدارس شعرية فإنهم قد تأثروا جميعا بالمدارس الشعرية الغربية والعربية السائدة قبلهم والمعاصرة لهم(منصور، لا تا: ٨٣) وتقول *سلمى خضراء الجيوسى* أيضا: تتميز بدايات هذا القرن (العشرين) بحرية كبيرة فى اختيار مصادر الثقافة وكان تلقى المعرفة من المصادر الغربية لا يتبع نظاما، بل يتسم بالحرية وبشىء من الفوضى، ولذا فقد كان الشعراء يقعون تحت تأثيرات شتى حسبما يتفق لهم(الجيوسى، ٢٠٠٧م:

۱۳۲). کما نعرف أن الرومانسية من المذاهب الأدبيـة الدخيلـة فـی الأدب العربـی ولهـذا يمكن أن نعتبرها إحدى الروافد الأجنبية المؤثرة فی نظرة *جبران خليل جبران* للموت.

الرومانسية مشتقة من Romantisme باللغة اللاتينية ومعناها قصـة أو روايـة تتضـمن مغامرات عاطفية وخيالية. وقد ورد مثال فی فرنسـا علـی اسـتعمال صـفة Romantique بالمعنی اللاتينية الشائع آنذاک، وهکذا شاعت فـی اللغـات الأوربيـة الحديثـة. أمـا *سـعيد علوش* فيری الرومانسية بعدة سياقات وجميع هذه السياقات تندرج فی حلبـة الرومانسـية فيری أنها مذهب أدبی يمثل رد فعل تجاه تعقيدات الکلاسيکية فضلاً عن ذلک فهی نزوع ذاتی إلی اسـتنطاق الـ(أنا) وتغليـب تصـوره للعـالم أو هـی مخاصـمة للواقـع ومصـالحة للأحلام(علوش، ۱۹۸۵م: ۱۰۷).

ولا تختلف کثيرا سمات الرومانسية العربية عن السمات الغربية فتتحد هذه الجماعـات مع بعضها لتضع سمات رئيسة ومنها الوحدة العضـوية التـی تجعـل مـن القصـيدة وحـدة منسجمة فضلا عن الاهتمام بالتجربة الذاتية، والاعتماد علی العاطفة والخيال، والتأمل فـی الکون والتعمق فی أسـراره وکـان الشـاعر *جبـران خليـل جبـران* هـو مـن أشـهر شـعراء الرومانسية الذين تناولوا هذا الجانب(صاحب، ۲۰۱۳م: ۲۴۶).

الشاعر الرومانسی هو أول من أحس بتخلی الله عنه، وأنه وحيد أمام موته الذی يختاره ويطرح سؤاله فی أفق إعادة التعرف عليه، لذلک ارتبط بالموت وأعطاه دلالـة جديـدة، لهـا الحرية أساسا. لقد أصبح الموت مع الرومانسية العربية مفکرا فيه، ومکانا تلتقی فيه الکتابة مع توتر کاتبها الذی يتذکره ويتحد به، علی عکس التقليدی الذی لم يکن يضع الذات فی موتها رهن وسواسه. ويصبح الموت ملازما للانفعال والتأمل فی الشعر المعاصر، لأنه مـلازم للإحساس بالزمن، فرديا وحضاريا، حيث العذاب الجسدی يتضامن مـع الغيـاب الحضـاری. بالملازمة جعل الشاعر المعاصر من الموت ملتقی الرغبات وتعارض الاختيـارات. ومـن ثـم ستکون لوضعية الله ولمعيش الزمن قوة اختبار الموت(بنيس، ۱۹۹۰م، ج۳: ۲۱۴).

والرؤية المأساوية للحياة واعتبار الموت هو المخلص مـن الواقـع "الکـابوس" والسـجن الخانق هو موقف الرومانسيين دائما. فالموت وسيلتهم الوحيدة للعثور علی الجديد وما هـو هذا الجديد؟ هو شیء غير محدد هو الضد الأجوف الفارغ للواقع الموحش وعلی قمة هـذه المثالية يتربع الموت المملوء بالعدم الفراغ(عبد الدايم،۱۹۹۳م: ۴۴۶).

جبران على غرار زملائه فى الرابطة القلمية تأثر بالأدب الغربى والمذاهب الغربية. وأكثر المذاهب الأدبية الغربية تأثيرا على *جبران* هى الرومانسية، مع أنه عندما زار باريس تعرف على الواقعية وقرأ بعض الآثار الأدبية للواقعيين ولكن نظرا إلى شخصيته وميله إلى الطبيعة والحب لم يتأثر بالواقعية كثيرا.

فقد كان *جبران* ومن معه من شعراء الرابطة القلمية فى المهجر الشمالى هم الذين أسسوا المدرسة الرومانسية الأولى فى الشعر العربى وأطلقوا بذلك قوى التيار الرومانسى. وكان تأثير *جبران* فى بقية شعراء الرابطة من النقاد كبيرا بحيث حولهم تحويلا عميقا نحو اعتناق عدد من خصائص الرومانسية وبخاصة افتنانهم بالطبيعة(الجيوسى، ۲۰۰۷م: ۱۳۱).

والطبيعة عند *جبران* تكون أحيانا العودة لذكريات الماضى عندما يحن لتلك الأيام الجميلة التى عاشها *جبران* فى طفولته ما يصف جمال الطبيعة اللبنانية(فتحى دهكردى، ۱۴۳۷ق: ۶۵۱). عندما نقرأ أعمال *جبران خليل جبران* النثرية أو الشعرية نرى بسمات الأدب الرومانطيقى بوضوح تام. وعلى سبيل المثال فى السطور التالية *جبران* يتحدث عن الموت بنظرة رومانطيقية مستعينا بالطبيعة ويقول: أيهدم الموت كل ما نبنيه، ويذرى الهواء كل ما نقوله، ويخفى الظل كل ما نفعله؟ أهذه هى الحياة؟ ... أهكذا يكون الإنسان مثل زبد البحر يطفو دقيقة على وجه الماء ثم تمر نسيمات الهواء فتطفئه ويصبح كأنه لم يكن. لا لا عمرى فحقيقة الحياة حياة. حياة لم يكن ابتداؤها فى الرحم، ولن يكون منتهاها فى اللحد وما هذه السنوات إلا لحظة من حياة أزلية أبدية. هذا العمر الدنيوى مع كل ما فيه هو حلم بجانب اليقظة التى ندعوها الموت الخفيف، حلم ولكن كل ما رأيناه وفعلناه فيه يبقى ببقاء الله(جبران، ۲۰۱۵م: ۲۶۰) كما نرى *جبران* فى هذه السطور يتحدث عن الموت ويشبه الإنسان بزبد البحر والموت بنسيم الهواء وهذا ديدن الرومانسيين وهم دأبوا على مثل هذه التشبيهات.

السيد قطب أيضا يتحدث عن هذه السطور ويعتقد بأن هذه السطور نثر فى ظاهرها ولكن شعر فى باطنها: هذه الخواطر أشبه شىء بخواطر الشعر الغنائى، بل هى خواطر شعرية يستطيع النثر الموقع المصور أن يستنفدها ولا يحتاج إلى إيقاع النظم الواضح المقسم، لأن طبيعتها أقل انفعالا بحيث يغنى فيها هذا الضرب من التعبير(السيد قطب، ۲۰۰۳م: ۱۰۸).

جبران فی البیت التالی یشبه الموت بالصبح وحب الطبیعة وتشبیه الموت بإحدی الظواهر الطبیعیة من مظاهر الأدب الرومانسی:

قلت: لا فالموت صبح إن أتی أیقظ النائم من غفلته

(جبران، لا تا: ۵۰۲)

جبران کان یشعر بالغربة ویتشوق إلی رؤیة وطنه وینتظر أن یموت لیذهب إلی وطنه ویقول: أنا غریب فی هذا العالم... أنا شاعر أنظم ما تنثره الحیاة وأنثر ما تنظمه، ولهذا أنا غریب وسأبقی غریبا حتی تخطفنی المنایا وتحملنی إلی وطنی.

تغلب العاطفة علی أدب *جبران* الرومانسی، فإذا حزن فحزنه عمیق مؤثر، تسمع رنة الأسی فی کل نبرة من نبراته وإذا غضب فسورة غضبه لا تقف عند حد ولا تعبأ بأی إنسان ولا تقیم وزنا للتقالید حتی لتخرج الکلمات علی لسانه کالقذائف(سکیک، ۱۹۷۰م: ۶۶) والقارئ یشعر بعمق حزنه وتآثره وهو یطالع نعیه لأبناء وطنه الذین یموتون جوعا أثناء الحرب العالمیة الأولی:

«مات أهلی وأحبائی وغمرت الدموع والدماء هضبات بلادی، وأنا ههنا أعیش مثلما کنت عائشا عندما کان أهلی وأحبائی جالسین علی منکبی الحیاة وهضبات بلادی مغمورة بنور الشمس./ مات أهلی جائعین، ومن لم یمت منهم جوعا قضی بحد السیف.../ مات أهلی أذل میتة وأنا ههنا أعیش فی رغد وسلام. وهذه هی المأساة المستتبة علی مسرح نفسی/ ولکنی لست مع قومی الجائعین المضطهدین السائرین فی موکب الموت نحو مجد الاستشهاد، بل أنا ههنا وراء البحار السبعة أعیش فی ظل الطمأنینة وخمول السلامة. أنا ههنا بعید عن النکبة والمنکوبین ولا أستطیع أن أفتخر بشیء حتی ولا بدموعی./ وماذا عسی یقدر المنفی البعید أن یفعل لأهله الجائعین/ لیت شعری ماذا ینفع ندب الشاعر ونواحه؟/ لو کنت سنبلة من القمح نابتة فی تربة بلادی لکان الطفل الجائع یلتقطنی ویزیل بحباتی ید الموت عن نفسه./ لو کنت ثمرة یانعة فی بساتین بلادی لکانت المرأة الجائعة تتناولنی وتقضمنی طعاما. لو کنت طائرا فی فضاء بلادی لکان الرجل الجائع یصطادنی ویزیل بجسدی ظل القبر عن جسده./ ولکن واحر قلباه لست بسنبلة من القمح فی سهول سوریا ولا بثمرة یانعة فی أودیة لبنان وهذه هی نکبتی. وهذه نکبتی الصامتة التی تجعلنی حقیرا أمام نفسی وأمام أشباح اللیل»(جبران، ۲۰۱۵م: ۴۶۹-۴۷۰).

وفی کتاب «النبی» الذی تحدثنا سابقا عنه وذکرنا أن *جبران* کان فیه متأثرا بکتاب «هکذا تکلم زرادشت» یتحدث عن لسان المیترا ویتحدث عن الموت ویقول:

«نود أن تحدثنا الآن عن الموت.. فقال لها: إنکم تریدون أن تعرفوا أسرار الموت ولکن کیف تجدونها إن لم تسعوا إلیها فی قلب الحیاة. / وهل موت الإنسان، سوي تحریر النفس من مده وجزره المتواصل، لکی یستطیع أن ینهض من سجنه ویحلق فی الفضاء ساعیا إلي خالقه من غیر قید ولاتعویق؟»(جبران، ۲۰۱۵م: ۲۴۰).

و*جبران* أحیانا یربط بین الموت والحدیقة کاشفا عن نظرته الفلسفیة بوصفها دورة الحیاة المتصلة المتجددة. هی حلقة الاتصال بین عالم الأرض وعالم السماء وهی رمز الخلود والبعث ولا ینسی *جبران* وهو ینتاول علاقة الإنسان بالطبیعة أن یعالج من المظاهر الأخری التی تکتنف حیاة الناس(عبد الدایم،۱۹۹۳م: ۶۶).

وفی الأبیات التالیة *جبران* یتحدث بوضوح عن میله نحو الرومانسیة ویعتقد بأن الحیاة لیلة والروح مثل بذور الزهرة:

یا نفس ما العیش سوی لیل إذا جن انتهی
بالفجر والفجر یدوم
وفی ظمأ قلبی دلیل علی وجود السلسبیل
فی جرة الموت الرحوم
یا نفس إن قال الجهول الروح کالجسم تزول
وما یزول لا یعود
قولی به إن الزهور تمضی ولکن البذور
تبقی، وذا کنه الخلود

(القط، ۱۹۸۸م: ۲۳۶)

هو یقول: إن الحیاة لا تنتهی بالموت، لأن الموت ما هو سوی فجر جدید تبدأ معه حیاة (الخلود) فقلبه الضمآن واثق أن الموت الرحوم یحمل فی جرته الماء السلسبیل الذی یروی عطشه الأبدی(شهاب محمود، ۲۰۱۶م: ۸) وفی هذه السطور نری نزعته الصوفیة أیضا. کما نری أیضا أبرز میزات الرومانسیین فی شعره أی اللجوء إلی الغابة و*جبران* یری عالمه المثالی فی الغابة حیث لا یوجد موت ولا قبور:

لیس فی الغابات موت　　لا ولا فـیـهـا القـبـور
فإذا نیـسـان ولـی　　لم یمـن معـه الشرور
إن هول المـوت وهـم　　ینـثنی طـی الصـدور
فالـذی عاش ربـیـعا　　کالذی عاش الدهـور

(جبران، ۱۹۹۴م: ۹۰)

ویعتقد أنه فی هذا العالم المثالی أی الغابة لا یوجد أی حزن:

لیس فی الغابات حزن　　لا ولا فـیـها الهـمـوم
فـإذا هـب نـسـیـم　　لـم تجئ معه السموم

(جبران،۱۹۹۴م: ۶۰)

أو یقول:

لیس فی الغابات سکر　　مـن مـدام أو خـیال
فالسـواقی لیس فیـها　　غـیـر إکسـیر الغـمام
إنما التـخـدیر ثـدی　　وحـلـیـب للأنـام
فإذا شـاخـوا وماتـوا　　بلـغـوا سـن الفـطام

(جبران، ۱۹۹۴م: ۶۲)

یقول *جبران*:

لیت شعری أی نفع　　فی اجتـماع وزحام
وجـدال وضـجـیـج　　واحتجاج وخـصام؟
کلـها أنفـاق خـلـد　　وخـیوط العنکبوت
فالذی یحیا بعـجـز　　فهو فی بطء یموت

(جبران، ۱۹۹۴م: ۹۲)

جبران لا یتذمر من الموت ولایری إنه هـادم اللـذات ولا یتسـاءل عـن علـة الحیـاة أو الموت وإنما هو یستسلم للموت کنهایة طبیعیة للحیـاة ویطلبـه فـی کثیـر مـن الأحیـان ویری فی الموت جمالا لا یضاهیه جمال الحیاة(سکیک، ۱۹۷۰م: ۱۱۱).

تعالی أیتها المنیة الجمیلة فقد اشتاقتک نفسی اقتربی وحلی قیود المادة فقـد تعبـت من جرها. فی العبارات التالیة أیضا نری لمسات الرومانسیة عند *جبران خلیل جبـران* فـی

حديثه عن الموت والحياة حيث يقول: «هكذا ذهبت أيامى وليالى متسارعة متتابعة متساقطة من حياتى مثلما تتناثر أوراق الشجر أمام رياح الخريف». فى هذه العبارات يتحدث *جبران* عن الحياة ويشبه الحياة بأوراق الشجر عندما تتساقط أما رياح الخريف.

جبران كان يحب الموت ومادام الموت هو الذى يبعث الحياة للأحبة ويسهم فى ديمومة اللحظات الجميلة، فما المانع من أن يحب *جبران* الموت ويعشق الفناء فى العشق؟ وما الفناء والبقاء إلا وجهان لعملة واحدة هى الجمال ومن ثم لا يجد *جبران* حرجا فى حب الموت، والتغنى به سرا وعلانية يقول:

قد أحببت الموت مرات عديدة فدعوته بأسماء عذبة وتشببت به سرا وعلنا، ولئن لم أسل الموت ولا نقضت له عهدا، فإننى صرت أحب الحياة أيضا، فالموت والحياة قد تساويا عندى فى الجمال(رمضان، ۲۰۱۵م: ۱۲۴).

وهو لا يحب الموت فقط بل يعقد بأن الموت هو الشفاء:

شاخت الروح بجسمى وغدت لا ترى غير خيالات السنين
تلك حالى فإذا قالت رحيل ما عسى حل به؟ قولوا الجنون
وإذا قالت: أيشفى ويزول ما به؟ قولو ستشفيه المنون

وهذه النظرة إلى الموت جديدة بالنسبة للأدب العربى ولا نرى مثل هذه النظرة فى الأدب العربى القديم ولكن بعد انتشار المذهب الرومانسى نرى عند *جبران* وبعد عند الكثير من الشعراء خاصة *أبى القاسم الشابى*.

يقول *جبران* عن الموت:

«إذا سقطت أوراق الورود بسكون، وأظلمت الكواكب فى جو السماء، وتكسرت الأمواج على الصخور الجرداء الشاهقة وانطفأ شعاع الشفق وتوارى فى السحاب فذلك هو الموت: موت ولكنه يسحرنا بحسنه ويعللنا بنشوة الراحة والرخاء المزجاة. موت ولكنه عطية من الطبيعة أم الخيرات»(جبران، ۱۹۹۴م: ۱۹۴)

ويقول:

«دعونى أنم، فقد سكرت نفسى بالمحبة.
دعونى أرقد فقد شبعت روحى من الأيام والليالى

أشعلوا الشموع وأوقدوا المباخر حول مضجعی، وانثروا أوراق الورد والنرجس علی جسدی، وعفروا بالمسک المسحوق شعری واهرقوا الطیوب علی قدمی، ثم انظروا واقرأوا ما تخطه ید الموت علی جبهتی.

خلونی غارقا بین ذراعی الکری، فقد تعبت أجفانی من هذه الیقظة»(جبران، ۲۰۱۵م: ۳۵۶).

ویقول عن الموت:

«تعالی أیتها المنیة الجمیلة فقد اشتاقتک نفسی. اقتربی وحلی قیود المادة فقد تعبت من جرها. تعالی إلی یا أیتها المنیة الحلوة وأنقذینی من بین البشر الذین یحسبوننی غریبا عنهم لأنی أترجم ما أسمعه من الملائکة إلی لغة البشر»(جبران، ۲۰۱۵م: ۲۴۷).

ویقول *جبران خلیل جبران*:

والموت فی الأرض لابن الأرض خاتمة وللأثیری فهو البدء والظفر
فالموت کالبحر، من خفت عناصره یجتازه وأخو الأثقال ینحدر

(جبران، لا تا: ۸۹)

فهو یری أن ثمت موتین، أحدهما یؤدی بالإنسان إلی العدم والانحلال، وآخر یفضی به إلی الظفر بحیاة أخری(همدانی، ۲۰۱۵م: ۳۱۰).

نتیجة البحث

بعد دراسة أعمال *جبران خلیل جبران* النثریة والشعریة والروافد الأجنبیة المؤثرة فی نظرته إلی الموت یمکن أن نذکر النتائج التالیة:

- نظرة *جبران خلیل جبران* للموت متأثرة بالأدب الغربی إلی حد کبیر وهو تأثر بالأدباء الغربیین أولا ثم المذاهب الغربیة خاصة المذهب الرومانسی ویمکن القول بأن تأثره بالدیانة المسیحیة والأدباء الغربیین کان أکثر من الدیانة الإسلامیة والأدباء العرب.

- من بین الأدباء الغربیین أکثر الأدباء تأثیرا فی نظرة *جبران خلیل جبران* للموت هما *نیتشه* و*إدجار آلان بو* و*جبران* فی کتاب «النبی» خاصة کان متأثرا *بنیتشه* وأفکاره فی کتاب «هکذا تکلم زرادشت».

- *جبران* فی نظرته إلب الموت تأثر کثیرا بالمذهب الرومانسی ولهذا نراه یعشق الموت ویرب أن الموت منقذه من آلام هذه الحیاة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

أبو العتاهية. ۱۹۸۶م، **ديوان**، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

بنيس، محمد. ۱۹۹۰م، **الشعر العربی الحديث**، بنياته وإبدالاتها، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

جبران خليل جبران. ۱۹۹۴م، **الأعمال الكاملة**، بيروت: دار الجيل.

جبران خليل جبران. ۱۹۹۴م، **نصوص خارج المجموعة**، بيروت: دار الجيل.

جبران خليل جبران. ۲۰۰۰م، **النبی**، ترجمة ثروت عكاشة، القاهرة: دار الشروق.

جبران خليل جبران. ۲۰۱۵م، **المؤلفات العربية الكاملة**، بيروت: دار نوفل.

جبران خليل جبران. لا تا، **المجموعة الكاملة للمؤلفات**، مقدمة ميخائيل نعيمة، بيروت: دار صادر.

الجيوسی، سلمی الخضراء. ۲۰۰۷م، **الاتجاهات والحركات فی الشعر العربی الحديث**، ط۲، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

رمضان، هانی اسماعيل. ۲۰۱۵م، **تأثير إدجار آلان بو فی الأدب العربی الحديث**، دراسة مقارنة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سكيک، عدنان يوسف. ۱۹۷۰م، **النزعة الإنسانية عند جبران**، القاهرة: الهيئة المغربية.

سيد قطب. ۲۰۰۳م، **النقد الأدبی أصوله ومناهجه**، ط ۸، القاهرة: دار الشروق.

الشابی، أبوالقاسم. ۱۹۷۰م، **أغانی الحياة**، تونس: الدار التونسية للنشر.

شكری، عبد الرحمن. ۲۰۰۰م، **ديوان**، تحقيق نقولا يوسف، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

ضايغ، توفيق. ۱۹۹۰م **أضواء جديدة على جبران- دراسة أدبية**، لندن: منشورات رياض الريس.

طرفة بن العبد. ۲۰۰۰م، **ديوان شرح الأعلم الشنتمری**، ط۲، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبدالدايم، صابر. ۱۹۹۳م، **أدب المهجر(دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية فی الأدب المهجری)**، القاهرة: دار المعارف.

عبدالسلام، حسن أحمد. ۱۹۹۱م، **الموت فی الشعر الجاهلی**، القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية.

علوش، سعيد. ۱۹۸۵م، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصر**، بيروت: دار الكتب اللبنانية.

الفرفوری، فؤاد. ۱۹۸۸م، **أهم مظاهر الرومنطيقية فی الأدب العربی الحديث وأهم المؤثرات الأجنبية فيها**، تونس: الدار العربية للكتاب.

فورست، ليليان. ۱۳۷۵ش، **رمانتيسم**، ترجمة مسعود جعفری، طهران: نشر مركز.

القط، عبدالقادر. ۱۹۸۸م، **الاتجاه الوجدانی فی الشعر العربی المعاصر**، لا مک: مكتبة الشباب.

محمد منصور، ابراهيم. لا تا، **الشعر والتصوف الأثر الصوفی فی الشعر العربی المعاصر**، القاهرة: الأمين للنشر والتوزيع.

المرعی، فؤاد. ۲۰۱۲م، **جبران خلیل جبران**، بیروت: مرکز دراسات الوحدة العربیة.
الملائکة، نازک. ۱۹۶۷م، **قضایا الشعر المعاصر**، ط۳، لا مک: مکتبة النهضة.
نذیر، العظمة. ۱۹۸۷م، **جبران فی ضوء المؤثرات الأجنبیة**، دمشق: دار طلاس.
نعیمة، میخائیل. ۱۹۳۴م، **جبران خلیل جبران حیاته، موته، أدبه، فنه**، بیروت: مطبعة لسان الحال.

المقالات والرسائل الجامعیة

حمود، سمیر جمیل. ۲۰۱۷م، «**أثر الرومانسیة فی الأدب العربی فی بدایات القرن العشرین**»، مجلة التراث العلمی العربی، العدد ۴، صص ۴۲۳-۴۴۰.
شاملی، نصرالله و صحبت الله حسن وند. ۱۳۹۲ش، «**الفکرة الفلسفیة لأدب المهجر الشمالی**»، مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد ۱۸، صص ۴۹-۶۴.
شعبلو، ملاک سعید. ۲۰۱۶م، «**رؤیة الموت فی شعر محمد القیسی**»، رسالة الماجستیر، جامعة الشرق الأوسط.
شهاب محمود، لؤی. ۲۰۱۶م، «**تصوف المتمردین فی أدب جبران خلیل جبران**»، مجلة آداب المستنصریة، الجامعة المستنصریة، صص ۱-۲۹.
صاحب، سهاد مساعد. ۲۰۱۳م، «**الرومانسیة فی شعر أبی شادی**»، مجلة کلیة التربیة الأساسیة، العدد ۸۰، المجلد ۱۹.
فتحی دهکردی، صادق. ۱۴۳۷ق، «**الطبیعة عند شعراء الرابطة القلمیة(جبران خلیل جبران أنموذجا)**»، مجلة اللغة العربیة وآدابها، السنة ۱۱، العدد ۴، صص ۶۳۵-۶۵۳.
مرامی، جلال و حبیب کشاورز. ۱۳۸۸ش، «**ایهام تناقض میان زندگی و مرگ در اشعار ابوالقاسم شابی**»، مجلة زبان و ادبیات عربی، العدد ۱، صص ۱۴۱-۱۵۳.
همدانی، کفایت الله. ۲۰۱۵م، «**فکرة الموت فی الشعر العربی**»، مجلة جهاد الإسلام، اسلام آباد، المجلد۱.

پرتال جامع علوم انسانی

Bibliography

Abu Al-Atahiyat, 1986, Divan, Beirut: Dar Beirut Leltabat Valnashr
Benis, Mohammad, 1990, Al-Sher Al-Arabi Al-Hadis, Benyata Vaebda Hataha, Al-Dar Al-Biza: Dar Tubghal Lelnashr.
Jiran Khalil Jiran. 1994, Al-Amal Al-Kamelat, Beirut: Dar Al-Jail.
Jiran Khalil Jiran. 1994, texts outside the collection, Beirut: Dar Al-Jail.

Jiran Khalil Jiran. 2000 AD, Al-Nabi, translation of Servat Akashat, Cairo: Dar Al-Shorough.
Jiran Khalil Jiran. 2015, Al-Momenat Al-Arabiyat Al-Kamelat, Beirut: Dar Nufel.
Jiran Khalil Jiran. the complete collection for the authors, Introduction by Mikhail Naeema, Beirut: Dar Sader. 2007Dar Sader
Al-Jiusi, Salami Al-Khazra, 2007, Al-Etjahat Valharakat Fi Al-Sher Al-Arabi Al-Hadis, edition 2, Center of Dorasat Al-Vahdat Al-Arabiyat
Ramazan, Hani Ismail. 2015, The Influence of Edjar Alan on Arabic Hadith Literature, Comparative Study, Cairo: Al-Heyat Al-Mesriyat Al-Ama Lelketab
Sekik, Adnan Yusef. 1970, Al-Nazat Al-Ensaniyat End Jiran, Cairo: Al-Heyat Al-Maghrebiyat
Seyed Ghatab, 2003, Al-Naghd Al-Adabi Osula Vamanaheja, edition 8, Cairo, Dar Al-Sharough
Al-Shabi, Abu al-Qasim. 1970, Aghani Al-Haya, Tunes: Al-Dar Al-Tunesiyat Lelnashr
Shokri, Abdul Rahman 2000, Diwan, Tahqiq Naqula Yusef, Cairo: Al-Majles Al-Ala Leltaghafe
Zayekh, Tofigh, 1990, Azva Jadidat Ali Jiran-Dorasat Adabiyat, London: Manshurat Riyaz Al-Ris
Tarfat Ben Al-Abd, 2000, Divan Sharh Al-Alam Al-Shantmari, edition 2, Beirut: Al-Moasesat Al-Arabiyat Leldorasat Valnashr
Abdoldayem, Saber, 1993, Adab Al-Mahjar (Dorasat Tasiliyat Tahliliyat Leabad Al-Tajrebat Al-Taamoliyat Fi Al-Adab Al-Mahjari), Cairo: Dar Al-Maref
Abdolsalam, Hasan Ahmad, 1991, Al-Mot Fi Al-Sher Al-Jaheli, Cairo: Matbaat Al-Hossein Al-Eslamiyat
Alush, Saeid, 1985, Majam Al-Mostalehat Al-Adabiyat Al-Moaser, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Lobnaniyat
Al-Farfuri, Fuad, 1988, Ahom Mazaher Al-Ru Mantighiyat Fi Al-Adab Al-Arabi Al-Hadis Va Ohm Al-Moaserat Al-Ajnabiyat Fiha, Tunes: Al-Dar Al-Arabiyat Lelketab
Furest, Liliyan, 1996, Romantism, translated by Masoud Jafari, Tahran: Markaz publishing
Al-Ghat, Abdolghader, 1988, Al-Atjah Al-Vojdani Fi Al-Sher Al-Arabi Al-Moaser, Lamak: Maktabat Al-Shabab
Mohammad Mansur, Ebrahim, Al-Sher Valtasuf Al-Asar Al-Sufi Fi Al-Sher Al-Arabi Al-Moaser, Cairo: Al-Amin Lelnashr Valtozie
Al-Marei, Fuad, 2012, Jiran Khalil Jiran, Beirut: Markaz Dorasat Al-Vahdat Al-Arabiyat
Al-Malaekat, Nazek, 1967, Ghazaya Al-Sher Al-Moaser, edition 3, Lamak: Maktabat Al-Nahzat
Nazir, Al-Azamat, 1987, Jiran Fi Zu Al-Moaseat Al-Ajnabiyat, Dameshgh: Dar Talas
Naeimat, Mikhaeil, 1934, Jiran Khalil Jiran Hayata, Muta, Adaba, Fana, Beirut: Matbat Lesan Al-Hal

Articles

Hamoud, Samir Jamil. 2017. "Asar Al-Rumansiyat Fi Al-Adab Al-Arabiy Fi Badayat Al-Quran Al-Asharain" Journal of Al-Taras Al-Elmi Al-Arabi, Al-Adad 4, pp 423-440
Shamli, Nasrullah and Sohbatullah Hassanvand. 2013, "Philosophical thought for the literature of the northern Mahjar", Journal of Contemporary Literature Studies, No. 18, pp. 49-64.
Shaablu, Malak Saeed. 2016, "View to Death in the Poetry of Muhammad al-Qaisi", Al-Majastir, Middle East Society.

Shahab Mahmoud, Loy. 2016, "Sufism of the transgressors in the literature of Jiran Khalil jiran", Journal of Adab Al-Mostansariyat, Al-Jamea Al-Mostansariyat, pp. 1-29.
Sahib, Sahad Masaed. 2013, "Romance in the poetry of Abi Shadi", Journal of Koliyat Al-Tarbiyat Al-Asasiyat, number 80, volume 19.
Fathi Dehkordi, Sadegh. 1437 AH, "Al-Tabieyat End Shoara Al-Rabetat Al-Ghalamiye" (Jiran Khalil Jiran Anmunzaja)", Journal of Arabic Language and Etiquette, Number 4, pp. 635-653.
Marami, Jalal and Habib Keshavarz. 2009, "The ambiguity of contradiction between life and death in the poems of Abolghasem Shabi", Journal of Arabic Language and Literature, Number 1, pp. 141-153.
Hamedan, Kefayatollah, 2015, "The Thought of Death in Arabic Poetry", Journal of Islamic Jihad, Islamabad, Volume 1.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

External sources of Jibran Khalil Jibran's view to death

Habib Keshavarz
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Semnan University

Abstract
Death is a natural phenomenon that has been talked by both ancient and modern literati. Contemporary literati have talked a lot about this and sometimes their opinions have been very different. Also, their view to death is deeper and more emotional than the past. Jibran Khalil Jibran is one of these literati who have spoken a lot about death in his poems and prose and his view of this phenomenon is different from the view of the ancestors. Jibran who is one of the most famous literati of the northern mahjar and one of the members of Al-Rabeta Al-Qalamiya. In his view, in addition to his personality traits and the death of his sister and mother, he was also influenced by Western literati and schools including Nietzsche, Edgar Allan Poe and William Blake, and the school of Romantic and Romantic literati. He loved death, which was one of the influences of the Romantic school. He felt homesick in this world and believed that death would eliminate this homelessness, save man, and heal him.

Keywords: Romanticism, Mahjar Literature, Arabic Poetry, William Blake, Allan Poe.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

سرچشمه‌های خارجی نگاه جبران خلیل جبران به مرگ

حبیب کشاورز*

چکیده

مرگ پدیده‌ای طبیعی است که ادبا چه قدیم و چه جدید درباره‌اش سخن گفته‌اند. ادبای معاصر در این باره بسیار سخن گفته‌اند و گاهی نیز نظراتشان با هم بسیار متفاوت بوده است. همچنین نگاه آنان به مرگ، نسبت به گذشتگان، عمیق‌تر و عاطفی‌تر است. *جبران خلیل جبران* از جمله این ادبا است که در آثار شعری و نثری‌اش از مرگ بسیار سخن گفته و نگاهش به این پدیده با نگاه گذشتگان تفاوت دارد. *جبران* که از مشهورترین ادبای مهجر شمالی و از اعضای الرابطة القلمیة است. او در دیدگاه خود علاوه بر ویژگی‌های شخصیتی و مرگ خواهر و مادرش، از ادبای غربی و مکتب‌های غربی از جمله *نیچه*، *ادگار آلن پو* و *ویلیام بلیک* و مکتب رمانتیک و ادبای رمانتیک هم تأثیر پذیرفته است. او به مرگ عشق می‌ورزید که از تأثیرات مکتب رمانتیکی بود. در این دنیا احساس غربت داشت و اعتقاد داشت که مرگ این غربت را از بین می‌برد و انسان را نجات می‌دهد و شفا می‌بخشد.

کلیدواژگان: رمانتیسیسم، أدب مهجر، شعر عربی، ویلیام بلیک، آلن پو.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سمنان. hkeshavarz@semnan.ac.ir